



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة
محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس
كلية الحقوق و العلوم السياسية

محاضرات في مقياس تاريخ النظم لطلبة السنة الأولى ليسانس نشأة القانون وتطوره وعوامل نشأة النظم القانونية

الأستاذة: مرزوقي فهيمة

نشأة القانون وتطوره

نشأة القانون وتطوره

► ظهرت القاعدة القانونية مع ظهور أول إنسان لتنظيم سلوكه، وبعد تكوين الأسرة وتعدد العشائر وظهور القبائل تطورت هذه القواعد وظهرت في صورة أعراف وتقاليد دينية تم تدوينها لاحقاً، وعموماً يمكن أن نختصر المراحل التي مرت بها القاعدة القانونية خلال تطورها فيما يلي:

نشأة القانون وتطوره

► أولاً: مرحلة الوحي الإلهي:

ظهرت القاعدة القانونية مع ظهور الإنسان في صورة أوامر ونواهي تنظم سلوكه مع الخالق، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: « وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ »

سورة البقرة: الآية 35

نشأة القانون وتطوره

► وقوله تعالى أيضا: «قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

سورة البقرة: الآية 38

نشأة القانون وتطوره

► ثانيا: مرحلة التقاليد الدينية:

يدخل في إطار مصطلح الدين الكتب المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى، إلى جانب بعض المعتقدات كتأليه الأشياء وقوى الطبيعة وحتى الأشخاص، والدين أوسع نطاقا من القانون، لأنه إلى جانب تنظيم سلوك الإنسان وعلاقته بغيره نجده كذلك ينظم علاقة الإنسان بخالقه.

نشأة القانون وتطوره

► فبعد تكوين الأسرة وظهور القبائل والجماعات المختلفة، بقيت هذه الأخيرة خاضعة في تنظيم سلوكها للقواعد الإلهية، لكن نتيجة لترحالها والتباعد الزمني بين الرسل والأنبياء، تكونت قواعد دينية جديدة بسبب انتشار عبادة الأصنام وتأليه الملوك.

نشأة القانون وتطوره

▶ ثالثا: مرحلة التقاليد العرفية:

العرف هو السلوك الذي اعتاد الناس على إتياه أو اتباعه حتى أصبح ملزما لهم بحيث يترتب على مخالفته جزاء، وقد ظهر العرف نتيجة لاستقرار الجماعات وتطور المجتمع اقتصاديا وسياسيا وفكريا، وانتقل القانون إلى مرحلة التقاليد العرفية على إثر انتقال السلطة من الحكام المؤلهين ورجال الدين إلى طبقة الأشراف (النبلاء) التي اضطرت لاحقا إلى إشراك الطبقات الدنيا معها في الحكم.

نشأة القانون وتطوره

► رابعا: مرحلة التدوين:

ظهر التدوين بظهور الكتابة، حيث قام كل مجتمع بتجميع وتدوين القواعد التي كانت تحكمه حتى تصبح معروفة لدى العامة، وتراوحت هذه القواعد بين الأحكام الدينية والتقاليد العرفية، وأصبحت تعدل كلما دعت الضرورة وحاجة المجتمع إلى ذلك.

محاول نشأة النظم القانونية

عوامل نشأة النظم القانونية

ارتبطت نشأة النظم القانونية في مختلف الحضارات بأوضاع المجتمع الذي ظهرت فيه، حيث ساهمت العديد من العوامل المرتبطة بالمجتمع في وضع القواعد القانونية التي تنظم سلوك الأفراد فيه وفي تطورها، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

عوامل نشأة النظم القانونية

أولاً: العامل الديني (العقائدي):

أثّر هذا العامل في العديد من القوانين التي كانت تحكم المجتمعات القديمة، فمثلاً كان الملك في روما في العصر الملكي يضع القوانين ويفسرها ويعدلها بما يراه متماشياً مع الإرادة الإلهية المجسدة في شخصه باعتباره الكاهن الأعظم، واستمر تأثير القاعدة القانونية بالدين حتى في بعض القوانين الحديثة كقوانين الدول المسلمة مثلاً.

عوامل نشأة النظم القانونية

▶ ثانيا: العامل الاقتصادي:

عادة ما يؤدي تغير الأوضاع الاقتصادية وتطورها إلى تغير المجتمع نتيجة لعلاقة التأثير والتأثر التي تربط عادة بينه وبين الاقتصاد، فقد مر تطور المجتمعات اقتصاديا بثلاث مراحل أساسية تمثلت في مرحلة الالتقاط لكل ما يوجد في الطبيعة، مرحلة الصيد والرعي، ومرحلة الزراعة وصاحب هذا التطور تغير في القواعد القانونية التي تحكم المجتمع من الناحية الاقتصادية.

عوامل نشأة النظم القانونية

▶ ثالثاً: العامل الاجتماعي:

كان لتطور المجتمع من الناحية الاجتماعية تأثير كبير على تغير القاعدة القانونية وتطورها، نتيجة لحاجة الأفراد المستمرة لقواعد جديدة تحكم علاقاته داخل المجتمع، فقد ساهمت الأسرة مثلاً من خلال تنوع نشاطاتها وتطور علاقاتها التي تجاوزت أفراد الأسرة الواحدة إلى بقية أفراد المجتمع في تطوير القواعد القانونية وفي إنشاء قواعد قانونية جديدة.